عدد ٥٨ قيل — صدورها في يوم الخميس من كل أسبوع — السنة الثانية

(ثمن ثمرات الفنون)

في بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . عن ستة أشهر . ٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد . ١٥
. . عن ستة أشهر . ٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد . ١٨
. . عن ستة أشهر . ١١

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

ثمرات الفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق السادات حماده. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

إن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

بيروت يوم الخميس في ٢ جمادى الأولى سنة ١٢٩٣ — الموافق ١٣ و ٢٥ أيار سنة ١٨٧٦

إن جملة من الجرائد السلافية قد اجتهدت بأن تخفي سناء النجاح الذي فاز به صاحب الدولة مختار باشا في مضيق دوغا كما أنها حاولت إظهار دعوى قلة المؤنة التي أدخلها إلى قلعة نقشيك بعد الواقعة التي جرت في ٢٨ نيسان فزعمت أن المحافظين خرجوا إلى ساحة القتال حينما كان مختار باشا يهاجم العصاة ففازوا بالنجاح وقطعوا إلى براسياكا فنقلوا على ظهور الرجال نحو ٣٠٠ حمل من المؤنة التي لا تكفي بالجهد إلا نحو عشرة أيام فهذه الرواية الموضوعة أخذت تنتشر بين الناس وينقاد إلى تصديقها كثير منهم حتى وردت الإفادات الأكيدة الصادقة ورفعت عن بصائرهم برقع البهتان فإن دانيش أفندي أرسل تلغرافًا من راغوزا إلى الباب العالي بتاريخ ٣ أيار مضمونه أن السلافيين الآن يعترفون من تلقاء نفوسهم بأن العصاة انكسروا وتقهقروا وأن نقشيك تموّنت مؤنة كافية وقد ورد فضلًا عن ذلك بعض إفادات بهذا الخصوص من مصدر يركن إليه مضمونها تأكيد أن صاحب الدولة مختار باشا لم يتمكن من الوصول إلا إلى براسياكا حيثما أودع هناك الإرسالية الأولى التي كانت معه وعند سفره من كاتشكو ومعه ٢٦ طابورًا جهز إرسالية ثانية وضمها إلى الأولى وبعد انتصاره في ٢٨ نيسان نقل إلى نقشيك تينك الإرساليتين تحت محافظة ٨ طوابير من العساكر التي رقدت ليلها في القلعة وهذه لائحة المرسل إلى نقشيك:

أقه
٣٣٠٠٠ طحين
٦٥٠٠ أرز
٣٠٠٠ ملح
٢٦٠٠ شعير

وقد اعمتد بعد ذلك المشير المومأ إليه أن يرحل في الحال إلى كاتشكو بعساكره التي كان معها مؤنة عشرة أيام ليهيئ إرسالية أخرى من المأكل المتنوعة فترك في نقشيك من المؤنة التي أدخلت إليها ١٩٢٠٠ أقه من الطحين و ٩٢٠٠ أقه من القمح وترك أيضًا إلى العساكر المحافظين شيئًا من القهوة والسكر والشمع والعساكر المحافظة في نقشيك تبلغ نحو ١٠٠٠ رجل فإذا تعين لكل واحد منهم في كل يوم نصف أقه من الطحين لا ينفد ذلك إلا بعد ثلاثة أشهر بقطع النظر عن الأرز وبقية المأكل.

أما الأهالي الذين يبلغ عددهم نحو ٢٠٠٠ نفس فلم يطلبوا إلا قليلًا من الدراهم وبعض رواتب من الشعير لتتقوت بها فقرأؤهم فتكرم عليهم صاحب الدولة مختار باشا بألفي ليرة عثمانية وأصدر أوامره بأن تتوزع عليهم الرواتب وحين سفره استصحب معه ١٦٤ رجلًا من العاجزين وكان يرغب أن يأخذ النساء والأولاد أيضًا لكن الأهالي لم يرتضوا بالابتعاد عن عيالهم لأن العدو لا يمكنه أبدًا الدنو من نقشيك ما دامت غير محتاجة إلى المؤنة حيث فيها عدد وافر من المدافع الهائلة التي تبدد شمله كيفما انقلب.

حادثة سلانيك

الذي فهمناه من جرائد الأستانة العلية أن حادثة سلانيك كانت عرضية عن غير قصد وتصميم منحصرة بخصوص تلك البنت التي أسلمت وسبب ما حصل من الأمر المكدر كان بنزعها من يد الضابطة وأنه لم يحصل شيء بعد ذلك وقد سكنت الحال سكونًا تامًا علم منه أنه لا غرض عند أحد بإثارة ما يكدر الراحة ويشوش الأفكار وأن رباط الألفة بين عموم الطوائف ثمة لم يزل على حاله محكم العرى وأن الباب العالي تأسف كثيرًا مما جرى وأسرع بتدارك كل ما يقتضي لقصاص الجانين بأقرب وقت أصرم قصاص وأن صاحب الدولة أشرف باشا وصل وبمعيته بقية المأمورين إلى سلانيك وأخذ بالفحص المدقق عن الجناة ليقاصهم بحسب مأذونيته المفوضة فألقى القبض على كثيرين ممن وقعت عليهم شبهة ذلك العدوان وما زال يستعمل الشدة بالفحص ليستأصل أهل الفساد ومكدري راحة العموم ومثيري الفتن والذي يظهر من همة المشار إليه ودرايته التامة وحسن تصرفه في قضايا السياسة أن يفض ذلك المشكل بأقرب وقت على أحسن حال فيؤدب كلا من الجناة على مقدار جنايته (والقتل أنفى للقتل)

(ثمرات)

قلت إن دولة أشرف باشا المشار إليه أصله من مدينة بروسه من بيت رفيع المنار جليل المقدار وهو صدقي زاده شقيق صاحب السماحة والفضيلة شريف رشدي أفندي الحائز بآية الحرمين قاضي بروسة حالًا ومن أعضاء جمعية الأجراء في ديوان الأحكام العدلية وقد تقلب دولة المشار إليه في الخدمات العسكرية الجليلة فكان من المحافظين قبلًا في قلعة بلغراد برتبة بكباشي ثم صار من أعضاء مجلس شورى العسكرية برتبة ميرالاي وقد حضر في سنة إحدى وثمانين إلى بيروت مفتشًا للعسكرية في عرب بستان فأجرى كل إقدام ونشاط في هذه الخدمة ثم ترقى إلى رتبة فريق ثم وجهت إليه سفارة إيران فأقام بها مدة ثم حضر إلى الأستانة العلية وقلد قومندانية عموم الرديف مع كونه عضوًا في شورى العسكرية ولما حضر حضرة الشاه الأفخم إلى الأستانة كان مأمور استقباله وضيافته وفي هذه الأثناء كان متصرف أشقودرة وفريق عساكرها فاجتث دابر اللصوص وأبدى ما يدل على علو همته وجليل درايته ثم بعد ذلك حضر إلى دار السعادة لمسيس الحاجة إليه في مواد العسكرية ثم الآن وجهت إلى دولته ولاية سلانيك لما عهد من إقداماته الشهيرة وخدماته التي نجح في جميعها وهو مع ذلك عالم فاضل شاعر له ديوان شعر نفيس مطبوع يشهد بفضله ودقة نظره وقد تشرفت برؤيته حينما شرف إلى بيروت في تلك السنة لما كان شقيقه المنوه بشأنه قاضي بيروت فشاهدت من ألطاف أخلاقه ومحاسن شمائله ما يسحر العقول وينيل كل أمل غاية المأمول وليس لي اطلاع على أكثر من ذلك من تفصيل أحواله ومناقبه الجليلة الدالة على علو قدره وكماله فأسأل الله تعالى أن يجعل التوفيق قرينه ونجاح المساعي في كل قصد خديقه.

مصر

ذكر في الوقائع المصرية قد قدم الجناب المحترم (نريمان خان مستشار سفارة إيران بالأستانة معه من تلك السفارة الواردة إليها من حضرة الشهم ناصر الدّين

شـــاه إيران هدية إلى الحضـــرة الفخيمة الخديوية وحضـــرات أنجاله الفخام وبعض الذوات والمأمورين ذوي الاحترام وفي يوم الأحد ثالث عشـــر هذا الشـــهر هيأت عربيتان مزركشـــتان ركب في إحداهما حضـــرة ذلك المستشار ومعه حضرة سعادتلو علي صادق باشا تشـــريفاتي الجناب الخديوي الأعظم وركب في الأخرى جناب قنصل جنرال تلك الدولة بمصر وبعض مستخدمي قنصـليتها المعتبرين وأمامهم جاويشـيات المعية السـنية راكبين خيولهم ولابسين ملابستهم الرسمية وطابور من العسـاكر النظامية والموسـيقات تترنم بالألحان من محل إقامة حضـرته حتى وصـلوا في السـاعة الرابعة من هذا اليوم بهذه الصـفة إلى سـراية عابدين البهية وهناك كانت العساكر مصطفة داخل السراية وخارجها والموسيقات تترنم أيضًـا بالأنغام اللحنية أداءً لرسـوم تحية القدوم ثم سـلمت تلك النياشـين إلى الحضـرة الكريمة الخديوية وحضـــرات أنجاله الفخام والذوات الكرام الذين كانوا حاضرين في حضور حضرته لابسين ملابسهم الرسمية ثم أطلقت المدافع من القلعة العامرة حسـب الأصـول المرعية.

فما أهدي من تلك النياشـين إلى الحضـرة الخديوية مرصـع بالجواهر ومرسوم عليه صـورة حضـرة الشـاه الأفخم وما أهدي إلى حضـرة دولتلو محمَّد توفيق باشـا ناظر الداخلية هو نيشـان الأسـد والشـمس من الدرجة الأولى مرصـع أيضًـا بالجواهر وباقيها منه ما هو من الدرجة الأولى وهو المهدى إلى حضرات دولتلو حسين كامل باشـا ناظر الجهادية ودولتلو حسـن باشـا ودولتلو إبراهيم باشـا أنجال الخديوي الأعظم ودولتلو طوسـون باشا ناظر البحرية ودولتلو منصور باشا ناظر الأوقاف والمعارف ودولتلو إبراهيم باشا ناظر الأشغال العمومية ودولتلو إسـماعيل صـديق باشـا ناظر المالية ودولتلو إبراهام باشـا قبو كتخدا الخديوية الجليلة بالأسـتانة العلية وسعادتلو شريف باشا ناظر الخارجية وسعادتلو رياض باشـا ناظر الحقانية وسـعادتلو راغب باشـا ناظر ديوان التجارة وسعادتلو خيري باشا مهردار الحضرة الخديوية وسعادتلو طلعت باشا كاتب الديوان الخديوي وما هو من الدرجة الثانية وهو المهدي إلى حضـــرتي ســـعادتلو مصطفى فهمي باشا باور الجناب الخديوي وعزتلو يارو بك مأمور التحريرات الإفرنكية بالمعية السـنية وما هو من الرتبة الثالثة إلى حضرة سعادتلو علي صادق باشا تشـــريفاتي ذلك الجناب وما هو من الرتبة الرابعة وهو المهدي إلى حضـــرة عزتلو تونينو بك أحد مأموري قلم التشريفات بالمعية السنية.

وذكر في روضة الأخبار ما نصه

إن ما ينبغي الإعلان على لسـان الصـحائف النشـرية ويقتضـــي إيداعه والجهر بـه لعلم الخـاص والعـام في بطون الأوراق الخيرية من جملة المكارم الخديوية والأعمال الحقيقة الخيرية عملًا خيريًا جديدًا وإنعامًا ذخريًا مفيدًا صـدر عن المراحم الداورية فدل على شـدة رغبة الذات الخديوية في نشـر أنوار المعارف العمومية وتعميم الخيرات العلمية بالديار المصـــرية وذلك أنه بمقتضـــى الأوامر الخديوية العلية تســـلم في هذه الأيام القريبة إلى الكتبخانة الخديوية المصـــرية الكائنة بدرب الجماميز بجوار ديوان نظارة المعارف العمومية مبلغ كتب نفيســـة تبلغ ٢٦٤٩ مجلدًا واردة من كتبخانة المرحوم مصـــطفى فاضـــل باشـــا أخي الذات الداورية وأكثرها من الكتب المنسوخة بالخطوط اليدية الجميلة

وقد كانت هذه الكتب منذ مدة مديدة مشهورة لدى العلماء الأوروباويين بالأمور المشـــرقية غير أنها لما كانت مسلكًا خاصًا لم يكن يتيسر لكل راغب لغاية تاريخه أن يطلع عليها وينتفع بها غير بعض أناس ممتازين كان قد يؤذن لهم بذلك من لدن صـــاحب الملكية الأصـــلية ولقد صـــار الآن هذا الكنز النفيس النادر مفتوح الباب لســـائر الرغاب وأصـــبح هذا المعدن الزاخر مكشـــوف الحجاب لجميع الطلاب على وجه عام للخاص والعام وهذه مأثرة خيرية جليلة لا يزال يذكر بها كرم الحضـــرة الخديوية على مر الليالي والأيام.

ومما يقتضـــي لنا التنبيه عليه ويلزم التنويه بذكره هنا لهذه المناسبة مع ذكر أن الكتبخانة الخديوية العمومية قد زادت زيادة عظيمة بهذه الهبة الكريمة وعظمة بهذه النخبة السنية النافعة العظيمة أن أكثر الكتب النفيسة التي توجد الآن بالكتبخانة المذكورة قد كانت منذ ســـالف الأزمان كلها منزوية في بعض زوايا المساجد والجوامع الإسلامية يعلوها التراب والعفار فصار جمعها في مكان واحد مع غاية التنظيم والترتيب والعناية والدراية والاستبصار حتى ظهرت عليها الأنوار بهمة الحضرة الخديوية وفطانة الذات الداورية وصارت سهلة التناول لكل راغب من البرية ولذلك وجب علينا هنا أن نبدي الشكر الجميل ونهدي الثناء الجليل لحضرة قابض زمان ولاية أمر الديار المصـــرية بالنيابة عن ســـائر علماء الأقطار الدنيوية وسنصـف إن شـاء الله تعالى فيما بعد إفراد الكتب الأدبية والعلمية التي وردت من هذه الجهة إلى الكتبخانة الخديوية العمومية المصـــرية ونقف منها بالخصـوص على بعض مصـاحف قرآنية منسـوخة بيد أشـهر الخطاطين مما تسـتقر به أبصـار الناس أجمعين وبانضمامه إلى ما يوجد من قبل من هذا القبيل في ضمن الكتبخانة المذكورة ينم به الحصـــول على أجمع مجموع جميل من هذا النوع في أقطار الدنيا بتمامها.

(مونيتور ايجيبسيان)

حوادث مختلفة

ذكر في الليفانت هرالد فصـــلًا عنونه بالتحفظ من الطاعون ترجمته كتب إلينا مكاتبنا في لندرة إفادة ينبغي استعمالها قبل السقوط في داء الطاعون قال طالعت في جريدة تيمس الهند أنه بمدة إقامة الجنود الفرنساوية التي كانت تحت قيادة نابليون بونابرت في مصـــر قد لاحظ بعض الضـباط الفرنسـاويين أن باعة الزيت لم يصـابوا قط بالطاعون الذي كان فاشيًا وقتئذٍ هناك ولذلك كان في كل يوم يدهن جسده بالزيت ويخالط المصابين فلا تسري إليه عدوى ذلك الداء العياء فلا جرم أن هذه الواســـطة توقي الأطبـاء الـذين يلازمون المصـــابين في بغـداد وغيرها من ســـريان العدوى إليهم فإذا تحققوا منفعتها يمكنهم بواسطتها وقاية عدد ليس بقليل من النفوس وعلى كل حال فلا بأس من استعمالها لأنها بسيطة ولا يلزمها مصروف يستحق الذكر.

وفيه ايضًـــا نقلًا عن البصـــيرة المنتظر من عدة أيام وصـــول عمارة إنكليزية (لم تذكر إلى أين) وعمارة روسية وعمارة نمساوية.

أخذ في هذه الأثناء بهدم بقية جدار السـور الكائن أمام السرايا في الاستانة العلية من جهة البحر حتى تكون تلك الفسحة البهيجة نزهة لجماهير الناس في مدة الصيف.

أهدت حضـــرة والدة مولانا المعظم إلى جناب إدوار بك الميسرلي بواسطة أخيه أونيق بك صـراف الحضرة الشاهانية علبة سعوط مرصعة.

عقد مجلس الوزراء لأجل البحث في مسـألة هرسـك وأرسـل إلى حضـرة دولتلو مختار باشـا أوامر شـغلت التلغراف مدة توازي أهميتها.

في نهار السـبت الواقع في ٦ أيار السـاعة ١ صـباحًا شـبت النار في حي علي زوغلو في الأسـتانة واسـتمر لهيبها مدة ثلاث ســـاعات فأحرق ٢٥ محلًا من القهاوي والدكاكين والمخازن التي أصـبحت مع ما فيها مضـغة في أفواه النار.

ووجد في نهار الأربعاء السـاعة ٥ صـباحًا (إفرنجية) جثة رجل مدرجة في كيس ملقى على الحضـــيض أمام دكان قصـــاب في غلطه فأخذت الحكومة بالتفتيش على الجاني لإجراء قصاصه.

حضـر إلى دار السـعادة الجنرال الروسـي (فارادف) الذي كان من مدة في مصـــر راكبًا الوابور النمســاوي القادم عن طريق إزمير وسيسـافر إلى روسـيا بعد إقامة بضعة أيام في الأستانة العلية.

يوجد في دار السـعادة ٧٢ جريدة سـطرتها الرزنامة الرســـمية التي طبعت في هذه الســـنة ١٨٦٧ منها ١٦ تطبع باللغة التركية و١ بالعربية و١ بالفارســـية و٢٠ بالفرنساوية و١ بالألمانية و١ بالإنكليزية و١٢ باليونانية و١٣ بـالأرمنيـة و٤ بـالبلغـاريـة و٢ بـالعبرانيـة و١ بالإيطاليانية ومجموع الجميع ٧٢ جريدة.

أعلن صـــاحب الدولة درويش باشـــا إلى الحضـــرة الشـــاهانية والي دولتلو عصـــمتلو والدته المعظمة انتصـارات الجنود العثمانية فبعثت دولتها إليه مع راميز آغا بعلبة دخان مرصعة.

أرسـل حضـرة مولانا السـلطان المعظم إلى سـفيري فرنسا وألمانيا إشعارًا ينبئ عن تأسفه من حادثة سلانيك وقالت البصـــيرة إن هذه الحادثة المحزنة قد اســـتدعت أسـف الحضـرة الشـاهانية وجميع تبعتها ولا سـيما لأنها أعربت عن قتل قنســـلوســـين من طرف دولتي فرنســـا والمانيا اللتين أســـســـت معهما الدولة العلية محبة قديمة ومالت التبعة العثمانية إليهما ولا سيما أمة المسلمين اهـ.

قد صـــادف بعض الفعلة في جوار تربنو من بلاد النمســـا ضـــبعًا مهولًا طوله نحو مترين وزنه ١٠٤ كيلوغرامًا فذهب إلى بيته وأتى ببندقية مصـــداة وتبطن الغاب متتبعًا أثر ذلك الوحش الضاري الذي أضر بكثير من السـكان القاطنين في تلك النواحي ولما دنا منه أطلق عليه الرصـاص فأصـاب منه مقتلًا فخر صـريعًا يخبط بدمه.

أخبار الجهات

وردت لنا رسالة مطولة من مكاتبنا في عكا بتاريخ ٢٤ ر سنة ٩٣ ملخصها

إن سعادة مصطفى ضياء أفندي متصرف لواء عكا باشر جمع طابور الرديف المطلوب من متصرفيته بهمة لا مزيد عليها حتى جمع المطلوب بكل سهولة وأنه توجه إلى ناحيتي طبرية والناصرة لإتمام انتخاب أعضاء المجالس بحسب النظام الجديد ومعه صاحب المكرمة علي أفندي ميري مفتي عكا وأقام وكيلًا عنه صاحب الفضيلة سعيد زيور أفندي نائب عكا لما عهد من درايته وأنه في يوم الأحد ٢٠ ربيع الثاني سنة ٩٣ حضر البابور المسمى بعسير لنقل الرديف الذي حضر من لواء البلقاء والذي جمع من لواء عكا فاتفق بالحكم الإلهية حصول نوء شديد ومطر زائد واضطراب في البحر فقدم فضيلة النائب المومأ إليه وجناب عزتلو إبراهيم بك أميرالاي السواري تلغرافًا إلى جانب مشيرية الاوردوي الخامس بواقعة الحال فصدر الأمر بعدم نزول العساكر حتى يهدأ البحر ويقلع النوء وفي آخر ذلك النهار ورد تلغرافًا من جانب المشيرية المشار إليها بتخلية سبيل الرديف المنتظم من سنة ٨٥ لإكمال مدتهم وأن ما يبقى لإكمال المطلوب بعده ينظر بإيجابه فصار ترك رديف تلك السنة الذين بلغ عددهم من الطابورين نحو ثلاثمائة وخمسة وأربعين (فانظر إلى هذه الحكمة الباهرة) ثم في صباح نهار الاثنين ٢١ الشهر المذكور صار نزول عساكر الرديف إلى البحر بكل احترام بمساعي فضيلة وكيل المتصرفية الذي باشر ذلك بنفسه مع اجتهاده بتسوية الأمور الشرعية والنظامية بكل دقة وهو يسليهم ويبشرهم بالعود سالمين وهكذا جناب أميرالاي المومأ إليه وجميع ضباط العساكر الذين يستحقون كل ثناء جميع وقبل نزول العساكر إلى البحر استحضر جناب العالم الفاضل الشيخ أحمد أفندي عبد الحميد المدرس الثاني وخطيب الجامع الأحمدي فتلا عليهم خطبة جهادية بكل خشوع حتى هطلت الدموع من جميع من حضر وأتمها بالدعاء للدولة العلية وجميع القوم يؤمنون والعساكر بكل نشاط ثم أجرى وداعهم وفي مساء ذلك النهار قام البابور بالسلامة إلى كريد ومنها على ما بلغنا إلى أشقودرة فندعو لهم بالتوفيق والظفر والنصر على الأعداء وعودهم إلى أوطانهم سالمين.

وفي الرسالة المذكورة خبر سرقة أمتعة قائمقام حيفا التي ذكرناها في العدد السابق عن مكاتبنا في حيفا وملخصها تحقيق أن السارق ذلك الغلام الجركسي الذي اسمه رشيد وأنه بعد التحري عليه في الجهات بمد تلغرافات من وكالة متصرفية عكا وجد في بيروت وألقي القبض عليه فلم يوجد معه مما سرقه سوى السلاح ونعتذر من مكاتبنا بعدم درج تلك الرسالة برمتها وحروفها حيث كانت تستغرق أكثر الجريدة مع ضيق المقام ونشر الأخبار اللازمة ولذلك نتأمل من مكاتبينا أن يستعملوا الإيجاز والاختصار الذي لا يخل بالمعنى وبذلك نمتن من ألطافهم ومحاسن أوصافهم.

وردت إلينا رسالة من مكاتبنا في غزة مضمونها أنه في ثالث عشر شهر ربيع الثاني جرى استقبال جناب عزتلو عمر فهمي أفندي قائمقام غزة في مكان يبعد عن غزة نحو ساعة ونصف من علماء وأشراف ووجوه وعساكر بكل احتفاء واحتفال وبوصوله حول في دار سلفه رفعتلو علي نوري أفندي واستقبل ثمة من حضر للسلام عليه بكل رقة ولطف وفي ١٥ الشهر المذكور تلا أمر تعيينه وأديت الدعوات للدولة العلية وأخذ يمارس أعمال مأموريته بكل نشاط فنتمنى له التوفيق كما إننا نقدم الثناء على سلفه ونسأل له نيل الآمال وحسن الأحوال.

وقد وردت إلينا أيضًا رسالة ذات نظم ونثر تتضمن الثناء على صاحب السيادة والمكرمة حسيني زاده السيد حسين توفيق أفندي قائمقام نقيب الأشراف في غزة وأحد أعضاء مجلس دعاويها الجدير بكل احترام وثناء ولعدم استقامة وزن بعض أبيات النظم ضربنا صفحًا عن درجها فنتأمل عدم المؤاخذة.

النظرة الأولى حمقاء

كرر في هيأة من تراه نظرًا، واعمل في مطالعة أحواله فكرًا، ونقّب برفع برقع الغفلة وإن كنت نقابًا عن وجه نظرك، وابحث بترك التعصب عن حقيقة من تمدحه عند كل عصابة تقف على خبرك، واجعل مدة طويلة لجزمك عند رفع حديثه بأحد شيئين، إما أنه زين لعين الناظر أو هو لكل راء شين ولا تكن أسرع من نكاح أم خارجة إلى الدخول في باب ثنائه، ولم تر في مدة صحبته ما يعرب عن كرم إخائه، ولا تغرك الهيأة وحسن الشاره، وما يبديه من زخرف القول عند أداء عباره، أن تنشر عنه بأنه حسن الطوية، منسجم روي أبيات الفضل عند الروية، عفيف النفس طاهر الذيل، ينام في نهاره عن الخنا ويقوم للعبادة في الليل، فربما كان ذلك محض رياء، لصيد ما يعن له بحائل الدهاء، ورب برق ليس وراءه مطر، وصفاء أعقبه كدر، وسحاب سماء جهام، أفضى إلى وضع الغم بسير الغمام، وناعم ملمس خشن الكيد والأذى، ولطيف الجرم في إنسان العين قذى، وألمح ما قاله ابن شداد، وقد أحسن به وأجاد.

إن الأفاعي وإن لانت ملامسها
عند التقلب في أنيابها العطب

ولم يطب طعم الدفلي وإن راق نورها في عين الناظر، وحسن شكل الحنظل الكروي لم يجعله حلوًا في ذوق من لأخذه يبادر، وجلاء السيف يعين على مضائه إذا تجرد، ويعيد يوم الناظر إليه وهو أبيض أسود، ورب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله أبرّه وقبل عمله، فإذًا لا عبرة بحسن الرواء والمنظر، وتزين الخبر في المسامع مع شين المخبر، وقضية الظاهر عنوان الباطن مهملة من سور الاعتبار بالكلية، وإن صدق محمولها في بعض القضايا الشخصية، فإذًا لا تتجاوز الحد بإسهاب المدح، قبل أن يبدو لك من زند اختبارك قدح، فربما احتجت إلى عكس القضية، إذا برز لك خلاف ما أعملت لأجله الروية، فتكون اشتغلت بالباطل على كل حال، ورويت وأنت أشغل من ذات التحيين سيرة البطال، وربما جرّ ذلك عليك وبالًا، أوقعك في أوحال أحوال عانيت منها أهوالًا، ونبزت بين الناس بالين، ونظر إليه حاجب كل باب بعين شين، وأصبح ما أبدعه من سقط المتاع، لا يسلم أحد باعتباره وإن كان فيه سلامة الاختراع، مع ما تحمله من مثقلات الأوزار، وتضعه على كتبك في الدارين من رداء الفار، ومن هذا الطرز النظر في عبارة كتاب والإسراع إلى الدخول في تخطئة المؤلف قبل فتح الباب، فتجبّ عليك أن تكرر إمعان الأنظار، وتجتهد بنتائج الأفكار لإظهار الأسرار، وتبذل ما في وسعك للنظر في وجه حسن، تقفو به سنة أصحاب الحديث والسنن، وإذا أعياك الحيل على وجه جميل، فأوقع التهمة على فهمك ون كان دقيقًا في استخراج كل معنى جليل، فتكون خير خلف، حفظ اعتبار من سلف، على أنك ربما تعسفت بالإسراع إلى الجواب، فتكون خاطئ القدم إلى الخطأ دون الصواب، فإذًا أولى بك أن تتردد، وتهود إلى الإنابة وإن لم يكن ممن تهود، فيسلم لك الاعتراف باعتبارك، وتعرب ذلك عن جلالة مقدارك، وتكبح شانئك الأبترة، أن يجر ذيل احتقارك وأنت غائب في محضر، وبرغم أنف ضدك ويشقى عدوك بسعادة ولي جدك، وإلا فقد استهدفت لسهام الألسنة من جميع الناس، ووقعت في يأس من نجاح أملك وإن كنت أركن من إياس، ومن المسلم أنه لا يسلم كتاب من معنى سقيم، إلا كلام الله القديم وحديث نبيّه الكريم، والحاصل من محصول ما ذكرناه، وخبرنا برده وحررناه، أنه لا تحسن العجلة إلى كل شيء ولا يفيء إلى من يجاهد بها في كل حين فيء، والهوينا التي في ظلها الهوان، ربما كان لشأنها شؤون، ولا يطلب القضاء في مشروع القضايا، بمجرد لمح الناظر قبل الوقوف على الخبايا، وتدقيق الفكر في تقرير الخصمين، وموافقة الدعوى لكل من شهادة الشاهدين، مع التزكية علنًا بالمستورة سرًا بلا خلاف، والتنقير عما في زبر الأسلاف ليقوى بذلك البرهان، ويتضح الصبح لمن له عينان، وإلا فالنظرة الأولى حمقاء، توقع الناظر في معاناة العناء، وإني ممن حنكته تجارب الأمور، وقضى بالعجب مما في ذلك من عجائب المقدور، فاقبل ما أهديه لك من الحكم والأمثال، واعلم إني غير معصوم من الخطأ حيث كان ذلك لمن له حقيقة الكمال.

الأخبار الأخيرة

أفادت جرائد الأستانة أنه حدث اضطراب عظيم في الأستانة العلية مصدره بعض إشاعات كاذبة مضمونها أن المسلمين هناك عزموا على قتل النصارى فعمد سفير الروسية إلى استخدام جماعات من الجبل الأسود وكرواتيا لخفارة دار الروسية فزاد ذلك في رعب سكان بك أوغلي بل المسلمون أيضًا وجلوا (كذا في الجوائب) فأخذت أصحاب الأهواء تنشر الإشاعات والأراجيف الكاذبة حتى ظهرت الحال وعلم أن المراد منهم كان لعزل الصدر وشيخ الإسلام لا غير اهـ.

البلغار

قد استولت العساكر السلطانية على سائر الأماكن التي كانت في قبضة العصاة في بيتروج وقد ولي العصاة إلى الجبال ورجع الذين كانوا أكرهوهم على الذهاب معهم وفي الليفانت هرالد تلغراف يفيد أن سعادتلو حافظ باشا المقيم في ايعبولي حصر بعض القرى الكائنة على شمالي ماريتسه وفتك بالعصاة الذين انحازوا إلى البلكان أما العساكر المقيمة في تاتار بازارجق ونواحيها فتبلغ ٨٠٠٠٠ منها نظام ومنها باش بوزق وجميعها تحت قيادة حضرتي عادل باشا وحافظ باشا اهـ. وفي الجوائب تلغراف أرسله حافظ باشا من عبولي (في قضاء بازارجق) إلى والي أدرنة أن العصاة حصروا عز الدّين إلى مدة أربعة أيام فلما توجه لرفع الحصر عنها جعل المسلمون فيها يبكون فرحًا وسرورًا وفي تلك الأيام

الأربعة كانت النســـاء قد التجأن إلى جامع من خشـــب وحيث كثر عددهن فيه وهو صـــغير كنّ فيه مثل القمح في الزنبيل وكن يبكين وينتحبن صـــباحًا ومســـاءً فتبدل حزنهن بالســـرور عند قدوم العســـاكر وحمدن الله تعالى مفرّج المكروب ومفرّح القلوب اهـــــ. وفيها أيضًـــا أن رديف قره حصـــار الذين توجهوا إلى ايزلاري لمساعدة العســـاكر في واقعة أوتلق كوي صـــادفوا العصـــاة الذين كانوا حاصـــرين قرية قمار إسلام ففرت العصـــاة مدبرين فأتبعتهم العســـاكر إلى جهة ابوكوي وقوزلي دره ولما وصلت العساكر إلى محلها المرتفع أطلقت العصاة النار عليهم بدون أن تصـــيب أحدًا منهم ثم رجعوا فارين مرة أخرى فعند ذلك استولت العساكر على النواحي المحيطة بقرية ليتروج ولما دخلت القرية لم تصـــادف أحدًا وقد وجدت ١٣ صـــريعًا من المســـلمين من الذكور والإناث كانت العصـــاة قتلتهم فأبقي في الجهات المذكورة طابورًا من العساكر وتوجه الباقي إلى يكي كوي وكانت العصاة هناك قد أطلقت النار من مواقع حصـــينة إلا أن عســـاكر الطوبجية أطلقت أيضًا عليهم النار وبعد محاربة ساعتين غلبتهم ولم يعلم بعد تفصـــيل هذه الواقعة وإنما علم أنه قتل من العصاة كثير اهـ.

سلانيك

ذكر في الجوائب أن المأمورين المرســـلين من الباب العالي ومن سفارتي ألمانيا وفرنسا وصلوا إلى سلانيك وشرعوا في البحث عن أسباب قتل قنسلي ألمانيا وفرنسا فلم يرد بعدها شـــيء مهم من ذلك الطرف ســـوى أن المدينة في غاية الاطمئنان وأن الدول الأجنبية أرســـلت إلى هناك بعض بواخر حربية لتطمين بال الأجانب وأنه أنشـــئ سـلك التلغراف من سـراية الحكومة إل الأسـتانة ليتيســـر للمأمورين المذكورين أن يوصـــلوا الأخبار إلى الباب العالي بالاطراد وورد تلغراف من دولتلو أشـــرف باشـــا بتاريخ يوم الأحد الماضـــي بأنه وقع القبض على ثلاثة وخمسـين شـخصًـا من الذين اتهموا بقتل القنصـلين وأنه تحقق أن البنت النصـــرانية التي أســـلمت كانت متزوجة برجل مسـلم منذ سـتة أشـهر وحبلت منه وأنها جاءت إلى دار الحكومة المحلية لقضـــاء بعض مصـــالح لهـا وأن أهلهـا هم الـذين أغروا النـاس بـالقبض عليهـا وبإهانتها.

صـورة التلغراف السـامي الوارد لعالي مقام الولاية من لدن حضرة ذي الفخامة والدولة محمَّد رشدي باشا الذي أحيل لعهدة فخامته هذه المرة مســـند الصـــدارة العظمى وهو يتضمن بعض وصايا وتنبيهات

لما كان في هذه المرة أيضًا قد تحولت لعهدة مخلصكم من لدن العواطف السـلطانية خدمة الصـدارة وصـارت المباشـــرة برؤية الأمور الموكولة بعد الاتكال على الله واسـتعانته والتوسّـل والاسـتناد إلى روحانية الحضـرة النبويـة الجليلـة وكـان جميع مـأموري الـدولـة العليـة مرتبطين بنظـامـات وقوانين معينـة ومحـدودة لا نرى لزومًا لتكرار الوصايا لأنه كما هو معلوم عند دولتكم أن أفكـار مراحم حضـــرة الذات الملوكـانيـة منعطفـة نحو المحافظة على حفظ الراحة لصـــنوف تبعته الســـلطانية التي هي وديعة إلهية وحيث أن الإقدام على إجراء هذا الأمر المهم والاعتناء والدقة للغاية بوقاية حقوق العباد والهمة بعمران المملكة هو مطلوب قطعي لدى الحضـرة السـلطانية فأجروا بمقتضـى فطانة دولتكم البديهية توفيق حركـة الأمور المـأمورين بهـا تطبيقًـا للرضـــا العـالي ونخطركم قطعيًا أن تبذلوا الجهد والمقدرة في إبراز آثار ذلك **(سورية)**

وفيها أيضًـــا قد توجهت قائمقامية قضـــاء بعلبك إلى عزتلو عبد الحليم باشـــا قائمقام اللاذقية ســـابقًا وقائمقام اللاذقية إلى عزتلو أحمد أفندي شـــكري قائمقام البقاع سابقًا وقائمقامية البقاع إلى عزتلو مصطفى أفندي قائمقام اللاذقية أسبق وقائمقامية قضاء حمص إلى رفعتلو صالح أفندي قائمقام الحصن أسبق وقائمقامية راشيا إلى شرابي زاده مصـــطفى أفندي ومديرية تحريرات لواء حماة إلى رفعتلو ثابت أفندي مدير تحريرات عكا ســـابقًا ومديرية ناحية أرواد التابعة ســـنجاق طرابلس إلى فتولتو طاهر بك عز الدّين باشا زاده.

حوادث محلية

ذكر في جرنالات الأستانة أن التنبيه الذي حصل على كتاب الجرنالات ألغي بعد عزل الصـدر السـابق فعادوا إلى ما كانوا عليه من ذي قبل.

وردت لنا رسـالة من حفظة كتاب الله العزيز ومعلميه في بيروت مضـــمونها إخلاص الدعاء للدولـة العلية العثمـانيـة بحفظ جلالـة بدرهـا المنير مولانـا الســـلطـان الأعظم على ما أنعمت به من جملة كثيرة من المصاحف والأجزاء القرآنيـة لتتوزع على أولاد الفقراء لأجـل تعليمهم بواسـطة جناب العالم الفاضـل صـاحب المكرمة الشيخ عبد الرّحمن أفندي النحاس قائمقام نقيب الأشراف في بيروت ومدير مكاتبها مع الشكر لمساعي المومأ إليه الذي لا يزال يتفقد أحوال المكاتب بما يؤول إلى إنجاح المتعلمين فنســـأله تعالى أن يديم علينا تعطفات الدولة العلية ويجعل ســهام شــوكتها في نحور من عاداها قوية ويخلّد عزها واقتدارها ويضاعف حماتها وأنصارها.

نتأمل بكل ســـرور أن يختار صـــاحب الدولة أحمد حمدي باشا الأفخم بقاءه واليًا علينا لندوم راتعين في ظل عوارفـه الوارف ونجني من ريـاض حكمتـه ثمـار المعارف وتبقى علينا نعمة أياديه ضـــافية وصـــلات عواطفه شـافية لأمراضـنا وكافية حيث وردت إلى دولته رســـالة برقية من مقام الصـــدارة العظمى مآلها تخييره بالإبقاء إذا كان يوافق صـحته هواء سـورية فنكرر أملنا أن يكون لدولته اختيار بما يبقى لنا ما حصـــلنا عليه في أيامه السـعيدة من الاعتبار نسـأله تعالى أن يوفّقه إلى ما فيه رضاه ويديم عزّ مجده وعلاه.

إن صـاحب الفضـيلة علي رضـا أفندي نائب الشـام وحضـرة الماجد الأكرم عزتلو محمَّد بك اليوسف توجها في صـباح يوم السـبت الماضـي إلى الشـام حيث كانا حضرا إلى هنا في الأسبوع الماضي لسؤال خاطر دولة والي الولاية الأفخم.

في يوم الخميس الماضـي حضـر إلى بيروت جناب موسيو برونين قونسلوس دولة ألمانيا الجديد بها.

قد حظينا في هذه الأثناء بجريدة صـــناعية وعلمية اسمها المقتطف بإمضاء الأديبين الفاضلين يعقوب أفندي صـروف وفارس أفندي نمر تطبع في مطبعة الأميركان تخرج في الشـهر مرة قيمة اشـتراكها في السـنة سـبعة فرنكات وهي جريدة حسـنة الموضـوع ذات فوائد جليلة نفعهـا عـام فنحـث أبنـاء الوطن الـذين يرغبون بنمو المعارف وانتشـارها على المبادرة للدخول في اشـتراكها بكل ممنونية وندعو لحضـــرة مؤلفيها بنجاح المســـاعي ودوام التوفيق.

(عبد القادر قباني)